

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة هانس كينج لكتاب الإسلام في عيون السويصريين

ضد التصورات العدائية
بقلم هانس كينج
ترجمة ثابت عيد

يشغل إعلان « - مصر رسالة من مسيحيي » إلى مكتبي وردت كتابية مقدمة هذا الكتاب، الشروع في لتوي عندما أردت عليه عشرون ووقع ١٩٩٨، الخامس من نوفمبر عدد صحيفة الهيرالد تريبيون الدولية الصادر في صفحة كاملة في وألفان آخران من مشاهير الكتّاب والصحافيين ورجال الأعمال والمحامين والأطباء والفنانين مصر، شخصية مرموقة في (الأقباط مصر جميعهم من مسيحيي ... والمطربين).
الدول يذكر في من لا ... « . يشجبون المحاولات المتواصلة لقوى الظلام العدائية مصر مسيحيي إن: » يقول هذا الإعلان وأعمال أو أعضاء الجماعات الإسلامية، على الفور المتطرفين المصريين، - بناء على بعض الأخبار الصحفية - الغربية يقومون بها؟ العنف التي
يعلمون اعتراضهم على دسائس الأجانب الذين مصر مسيحيي إن. هذا تخمين خاطيء لا علاقة له بما حدث بيد أن يمارسون شعائر دينهم بحرية الأقباط أن الحقيقة هي حين أن في مصر، يروجون مزاعم باطلة عن اضطهاد الأقباط في» وهم مندمجون . علاقتهم بالمسلمين ودية جدا كما أن. كنائسهم بالرغم من البيروقراطية الحكومية يُشيدون وهم. مصر في «اجتماعيا كلية
وليس إلى الحكومة يرجع إلى أفراد، هذا إلا أن. معاملة الأقباط يخص يدعو أحيانا إلى الشكوى فيما بوجود ما البيان ويقر المصرية.

نداء مسيحيي يأتي - إلا السلبات الإسلام، عن فيه المسيحيون يُروّج غالبا ما لا عصر ففي: ومهما تكن تفاصيل هذا . الغرب عن الإسلام في وغير المسيحيين، يروجها المسيحيون، على التصورات العدائية التي هذا كاحتجاج جلي مصر يغرسون عمدا تصورات عدائية - الدول ذات التقاليد الإسلامية وأكثر منها في مصر، في - يوجد أيضا مسلمون بالطبع عن المسيحية
الواقع أسلوب مريح في هي - مهما كانت متحيزة أو باطلة - فالتصورات العدائية عن الدين الآخر. وليس هذا بمستغرب وكذلك يمكنها تأدية وظائف سيكولوجية-شخصية، هذه التصورات العدائية كما أن. ويمكن استخدامها بسهولة للغاية، وظائف سياسية-اجتماعية

يتحمل الوزر ولكن العدو وحده هو الذي - وليس أصدقاؤنا - فليس نحن: العبد عن الذات فالتصورات العدائية تخفّف يمكن تحويله بأمان هذاكله - وكذلك إحباطاتنا ومشاعرنا العدوانية وما نكبته من إحساس بالذنب وشعور بالنقص، كلاًه . التصورات العدائية تمكنا من التفكير بأسلوب كبش الفداء إن. وإسقاطه على العدو نحو الخارج، فالعدو المشترك! العدو فنحن متماسكون ضدّ شتى الأمور، فمهما اختلفنا في: والتصورات العدائية تساعد على التماسك التصورات العدائية تشجّع على التفكير إن. ونعزل المنشقين ويجعلنا نوحد الصفوف، ويُعزّز التماسك، الترابط، يقوي بأسلوب الكتل

- إما هذا أو ذلك: فمن خلال تقليص الإمكانيات المتاحة إلى نوعين فقط: والتصورات العدائية تساعد على الاستقطاب نجاهد القضايا التي فهمنا اختلفنا حول. يمكن تقسيم البشر وتوظيفهم فعليا من ناحية الخلافات السياسية إلى صديق وعدو وتتكوّن عندئذ تتشكل وجهات النظر المتعارضة بوضوح، محاربتها ينبغي فنحن متفقون على الأشياء التي من أجلها، إما : قالب واحد التصورات العدائية تضغط الجميع في إن. ويعرف كل امرئ مكانه وموقعه الجبهات المتصارعة بجلاء، وإما عدو صديق،

فمن حقنا وواجبنا أن . لا ضرورة لهما فالمعلومات الذاتية والتوجه الذاتي: إلى التنشيط واليقظة والتصورات العدائية تؤدي موضعها الصحيح، وهنا لا تصير الريبة وحدها في. داخليا وخارجيا - الأعداء - الغرباء - الآخرين ندافع عن أنفسنا ضدّ ونفسي عنف جسدي - الأشياء والأشخاص أيضا العنف ضدّ - بل وإن اقتضى الأمر - ولكن أيضا الأعمال العدائية التصورات العدائية تؤدي إن. فالتصورات العدائية تقهر أحاسيس التردد والحرص من القتل. أيضا بل وعسكري وسياسي، أو الحرب الساخنة بسهولة إلى الحرب الباردة،

يمكن أن فالتصورات العدائية. أو ضروريات ثابتة ليست أفكارا خالدة، فهي. يقينا يمكن تغيير التصورات العدائية؟ هل الشبوعي ولنتذكر تصورات الغرب العدائية تجاه النظام الروسي. موضوع غير ذي وتصيح معناها، تفقد عليه الدور بعد ذلك؟ يا ترى سيأتي من. الروس إلى اليابانيين وإلى العرب من: يمكن نقلها أيضا والتصورات العدائية . ولنتذكر الاتحاد الأوروبي. يُصبح الأعداء أصدقاءً وذلك عندما يمكن أيضا تصحيحها، هذه التصورات العدائية بيد أن يمكننا التغلب على التصورات العدائية من خلال التركيز على الأمور المشتركة والواجبات المشتركة نعم، من خلال القوى الذرية (المتصاعد ولنتذكر الخطر الذري. عصرنا هذا مثل هذه الأمور المشتركة أننا لا نعدم في والحقّ أو أخيرا - تتفاقم سوءا أو أزمة البيئة التي) - المتزايدة كنتيجة لتفتيت حيازة الأسلحة الذرية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

يوجد حاليا خمسة وعشرون نزاعا إقليميا إذ. بعد انتهاء الصراع بين الشرق والغرب النزاعات الإقليمية المتزايدة جدا،
ووفقا ليس الإسلام وحده وغالبا ما تلعب الأديان فيها دورا،. تشارك فيه أربعون دولة
المزعم الذي «صدام الحضارات» برنامج معاكس لنظرية. مكان كل ينتشر بسرعة في تلك الأثناء بدأ برنامج آخر وفي
بدون سلام يكون هناك سلام بين الأمم، إذ أنه لن يقول هذا البرنامج. يُقال إنه واقع لا محالة والذي تقوم الأديان بإضرامه،
بدون الحوار بين الأديان يتحقق السلام بين الأديان، ولن. بين الأديان
إسهاما هاما في - من خلال نظامه الأخلاقي - يساهم الإسلام أيضا بوسعه أن حوار الأديان هذا قد أظهر بالفعل أن إن
الأدنى من القيم المشتركة الملزمة، يتكون من الحد: نظام أخلاق عالمية أي مشترك، إنساني تشكيل نظام أخلاقي
مع عدم الخلط بينه وبين المقدار الضئيل التافه من (الأدنى من الأخلاق وهذا الحد. والمواقف الأخلاقية والمعايير الثابتة،
المؤسسات وأيضا لتعايش بشر مختلفين دينيا وعنصريا وإيديولوجيا في لبقاء الإنسانية، هو ببساطة ضروري) الأخلاق
العائلات أيضا بل وفي والمكاتب والمعاهد والمدارس والجامعات،
الحوار والمساهمة في الغرب عن الإسلام، للتصورات العدائية الشائعة جدا في هذا الكتاب التصدي يريد المشاركون في
يريدون تبديل التصورات العدائية عن الإسلام بصورة أخرى مثالية تصور هذا بيد أنهم لا. والسلام بين الأمم والأديان
فهمهم للإسلام، في يريدون دعوة المسلمين إلى التفكير بأسلوب نقدي بل إتهم الدين تصويرا زاهيا جميلا فحسب،
وتصوراتهم الذاتية لدينهم
يعيش في الذي الباحث المصري الأستاذ ثابت عيد، كتاب واحد إلى هؤلاء الكُتاب المختلفين في يعود فضل تجميع كل
مثيرين للإعجاب من أجل تحقيق المزيد من التعاون بين المسلمين والمسيحيين، يعمل بإخلاص وتفان والذي سويسرا،
فوجب علينا أن نعلن له هنا عن جزيل شكرنا

بروفيسور هانس كينج
-ألمانيا الاتحادية - توبينجن
-١٩٩٨ الثامن من نوفمبر في